الموسيقا فى الأدب العربي

عرض و نقـــد و تحليل

— ٢ —

للأستاذ عبد اللطيف المغربى

وطالعتنى شهور نكدة عسراء ، غمرتنى بضروب من الأسى ، ورمتنى بغربة أذهلتنى وحشتها ، فنضب من نفسى معين السرور ، وتقلص عنى ظل الطمأنينة والدعة ، وأصبحت ضاحيا أقاسى فى عزلتى آلاما نفذت إلى صميم القلب ، فنَدَّ عنى جميل الصبر ، وأعوزنى حسن التأسى ، فجعلت أروض النفس على ما يجمل ، وآخذها بوصايا الحكماء ، وأدب العلماء ، فلا تزيدنى إلا نفارا وإمعانا فى القلق ، حتى أعيانى أمرها وأشفقت عليها أن تكون بسبيل يدنى من التلف ، ويشرف بها على غاية الحياة .

وأراد الله اللطيف الخبير أن يأذن لليل هذه الغربة الساجى بالزوال ، وأن أعود إلى المغانى التى بينها درجت آمالى وأحلامى ، ونضوت فيها برد الشباب حميدا ، ونسجت من دواعيها ذكريات الخوالد ، فطابت النفس وقرت العين — وافتقدت صديقى القديم العصفور ، وطفقت أتلمسه فى الرياض وعلى شواطىء الأنهار وفوق غصون الأشجار ، وحول كل واد خصيب ونبات نضير ، حتى أعيانى طلبه ، فتقبضت فى إهابى حزينا يائسا ، واعتقدت أن ذلك الصديق حطمته بعد فراقنا حوادث الأيام وأنى غير ملاقيه . وهنا انبسطت أمامى